وسئل الحافظ ابن حجر العسقلاني عن قول المص وحذفت دعا الاعضا اذ لا اصل له هل اراد بطلانه
وكيف يقول الولي العراقي له اصل والجواب انه اذا قال المحدث لا اصل للحديث الفلاني فمراده
انه ليس له طريق يعتمد لانه لم يرو اصلا جميعا وح فان كان النووي اطلع على الحديث وعرف
شدة ضعفه وان طريقه لا تخلو من شخص ينسب الى الكذب والتهمة بالكذب فالمراد بقوله
لا اصل له انه ليس بصحيح ولا حسن فيحتج به ولا ضعيف يصلح للعمل به في فضائل الاعمال
وان كان لم يطلع على طرقه التي اشرت اليها في تخريج احاديث الاذكار فلا نضره لانه ليس فيها ما يصلح
للعمل به لا منفردا ولا منضما بعضها الى بعض وقول من قال له اصل ان اراد به لونه ورد مع
قطع النظر عن صلاحيته للعمل فمسلم ولكن لا يرد على النووي وان اراد ان له اصلا يعمل به فمردود
انتهى وقال ابن حجر في شرح العباب فيما نقله عن بعضهم نقول سائر المتاخرين ان تلك
الطرق ضعيفة يعمل بها في الفضائل مردود وهو كما قال وغاية امر تلك الطرق انها
شديدة الضعف والحديث اذا اشتد ضعفه لا يعمل به في الفضائل ولا في غيرها كما
اقتضاه كلام المجموع في باب صلاة النفل وبذلك صرح السبكي ثم حيث قال وفي ابن ماجه
كان صلى الله عليه وسلم يصلي قبل الجمعة اربعا لا يفصل في شي منهن وهو ضعيف جدا
لا يصلح الاحتجاج به انتهى وقد نقل العلائي وغيره الاتفاق على ان شرط العمل بالضعيف ان
يكون الضعف غير شديد قالوا فيخرج من انفرد من كذاب ومتهم به ومن فحش غلطه
وقد علمت مما ذكره ان جميع روايات هذه الادعية لا تخلو عن كذاب او متهم به وح
فقد بان صحة ما قاله المص العلم المفرد الامام ادام الله به ولده النفع والرفعة على الدوام مر
ورد ما اعترض به عليه ومن ثم قال الاذرعي لا ينبغي ترك هذا الدعا ولا يعتقد انه سنة فان
الظاهر انه لم يثبت فيه شي وقد جمع الحافظ في عمل اليوم والليلة كتبا مطولة كالنسائي
والطبراني والبيهقي وابن السني ولم يذكروا ذلك انتهى ويويد ما قاله قول المص السابق في
التشهد الذي ذكره نصر سابقا وهذا الذي قاله لا باس به الا انه لا اصل له من جهة السنة
انتهى وان كان جامر السنة كما تقدم مستنده فكذا يقال في دعا الاعضا ثم قال ابن
حجر في شرح العباب وارد فيه احاديث حسن وهو ما من عبد يقول حين يتوضا بسم الله ثم يقول
لكل عضو اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يقول
حين يفرغ اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين الا فتحت له ثمانية ابواب
الجنة يدخل من ايها شا فان قام من فوره ذلك فصلى ركعتين يقول فيهما ويعلم ما يقول
انفتل من صلاته كيوم ولدته امه ثم يقال له استانف العمل فهذا مصرح بندب
التشهد المذكور عند كل عضو وسنده حسن كما قاله المستغفري فتعين ان لا يكون من محل
الخلاف بين النووي وغيره في ادعية الوضو فاستفده انتهى قوله والمتحصل لما
قالوه الخ مراده من هذا الكلام ان ما ذكره من ذكر كل عضو لم يرد بهذا السياق في متن من
المرويات في ذلك انما هو ماخوذ من جملتها فبعضها من رواية وبعضها من اخرى وقد اورد احاديثه
بطرقها وذكر عللها الجلال السيوطي في جزئه المسمى بالاعضا ومعظمه من تخريج الحافظ
على هذا الكتاب قوله بعد التسمية اي قول بسم الله الرحمن الرحيم وليست من دعا الاعضا

بل هي

بل هي اوسنة كما نقله في شرح العباب عن نص الشافعي وكثير من الاصحاب وجزم به في المجموع
ونقله ابو زرعة عن الاصحاب وخبر كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم صريح
في طلب تقديم التسمية على جميع اعضا الوضو وعلى التسوك وان الحديث اي الذي عند مسلم
دال على تقديم السواك على التسمية فيؤول بحمله للجمع بين الاحاديث على ان السواك كان
للتسمية اذ هي قراة وذكر وكل منهما يسن له السواك فاما السواك الذي من سنن الوضو فيكون
اثناه وح فيسن مرتين كما في شرح العباب وسبق نقل مثله ولذا تكون النية القلبية
للماء في الحصول سنن الوضو من غسل الكفين وما بعده مقارنة لها عند غسل الكفين كما
صرح به ابن الفركاح ونقله ابن الرفعة عن بعضهم ولم يتعقبه بان يقرنها بها عند اول
غسلهما كما يقرنها بتكبيرة الاحرام قوله طهورا بفتح الطا اي مطهرا وعدل اليه للمبالغة
فيه وهذا شكر لما من به الباري على عباده بقوله وانزلنا من السما ما طهورا وفي الاية
كما قيل دليل على حصر الطهورية في الما المطلق اي لو طهر غيره لفات الامتنان به وفيه انه
لعل وجه الامتنان كونه من جملة ما يطهر به قوله اسقني من حوض نبيك محمد صلى الله
عليه وسلم قال القرطبي هما حوضان الاول قبل الصراط وقبل الميزان على الاصح فان
الناس يخرجون عطاشا من قبورهم فيردونه قبل الميزان والصراط والثاني في الجنة
وكلاهما يسمى كوثرا وفي حديث مسلم عن انس اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم
قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة
انيته عدد نجوم السما فيختلج العبد منهم فاقول يا رب انه من امتي فيقال ما تدري ما
احدث بعدك قال الجلال السيوطي ليس المراد نفي الدراية على ظاهر اللفظ بل هو مؤول على معنى
انهم عملوا اعمالا استحقوا بها ان لا يشفع لهم وهو عالم بما صدر منهم انتهى وفي الصحيح حديث حوضي
مسيرة شهر ماؤه ابيض من الورق وريحه اطيب من المسك كيزانه كنجوم السما من شرب
منه لم يظما بعده ابدا وفي رواية لمسلم يشخب فيه ميزابان من الجنة وفي لفظ لغيره يغت
فيه ميزابان من الكوثر وروى ابن ماجه حديث الكوثر نهر في الجنة حافتاه الذهب مجراه
على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك واشد بياضا من الثلج قوله لا اظما بعده ابدا
صفة للكاس اي من شرب منه لا يظما كما تقدم في الحديث هذا وزاد بعضهم قبل هذا
الذكر عند المضمضة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وقال في الاحيا يقول اللهم اعني
على تلاوة كتابك وكثرة الذكر لك وقال الروياني يقول اللهم اجر على لساني
الصدق والصواب وما ينفع الناس قوله وجنات جمع جنة وقد وردت اخبار ان
عرف الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة عام وظاهر المسئول حصول النعمة والجنة
لا ان النازل بها يهب نسيمها عليه ويذوق نعيمها وقال حج وجرى عليه في المجموع
اي بعد ما ذكر اللهم اوجدني رائحة الجنة وانت عني راض وزادوا عند الاستنشاق
اللهم اني اعوذ بك من روائح اهل النار ومن سو الدار وزاد في رواية عند المضمضة
والاستنشاق اللهم لقني حجتي ولا تحرمني رائحة الجنة قوله يوم تبيض وجوه اي يوم
القيامة قال ابن عباس تبيض وجوه المهاجرين والانصار وتسود وجوه بني قريظة